«صيد الفئران» لعبد القادر منلا تحاول كسر المحرمات:

هل بدأ المسرح يعود الى سورية أم انها حالة الاضطراب فقط؟

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من يارا بدر:

يبدو أنّ حالة الاضطراب السياسي التي تخيّم على الأجواء السورية، لم تكن سلبية بالمطلق، فالاضطراب من حيث هو في الجوهر اختلال في الوضع الساكن، ليشكل حراكاً ينعكس على مختلف الصعد، وان انعكس الاضطراب السياسي بشكل سلبي على الاقتصاد السوري ـ وهذا متوقع ـ فانه قد شكل بعثاً في الركود الانساني والثقافي للمواطن السوري، الذي استسلم لعجزه منذ عقود مضت، هذا المواطن الذي عاد الى البحث ولو قليلاً عن اهتماماته الانسانية الأعمق من متطلبات الحياة اليومية، هذه الاهتمامات التي همشت طويلاً. وقد تجلت مظاهر هذا البعث الجديد على خشبة المسرح، فبعد سنوات من المواضيع المكررة والمستهلكة، المتساوية غالباً في مستوى السلبية، عادت الخشبة السورية لتبرز بالدور الذي شهدته في السبعينيات.

ربما كانت البداية بعرض جواد الأسدي «حمام بغدادي» الذي طرح اشكالية المواطن العراقي، ووضعه في الوقت الراهن، في ظل الاحتلال الأمريكي، بمختلف تجلياته، هذا الاحتلال الذي أتى نتيجة ـ ولو ظاهرياً ـ لأزمة حزب البعث العراقي الحاكم. وانطلاقاً من هذه الاشكالية في كل من سورية والعراق، وصولاً الى ظلال الحرب ـ أو التهديد بها ـ التي تخيّم على سورية، فقد انعكس عرض الأسدي بمستوىً آخر في نفس ووعي المواطن السوري العادي.... هذا المواطن/ الانسان الذي يبدو وكأنه قد أمسى الهمّ الوجودي الأول للنخبة الثقافية في سورية، فمن عرض الأسدي وعلاقة الانسان بمفاهيم كالوطن والوطنية، الخيانة والاستلاب، التهميش وسيطرة القوة... الى عرض «صيد الفئران» والبحث عن الجوهر الانساني انطلاقاً من حدود الجسد.

برعاية وزارة الثقافة، تقدّم فرقة المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، عرضها «صيد الفئران» على خشبة مسرح «فواز الساجر» الدائري في المعهد العالي للفنون المسرحية، بتوقيع الدكتور عبد القادر منلا. والعرض الذي حافظ على اسم النص الأصلي، كان أميناً ـ بدرجة أو بأخرى ـ على مضمونه الفكري. الذي يطرح بأسلوب بسيط تساؤلاته حول الحضارة وزيفها، حول النقاء الانساني بمعناه العميق. اذ يتغلغل النص ـ ومعه العرض ـ الى الداخل، حيث أعماق الانسان التي تخفي الانسان البدائي، النقي من كل مفاهيم وأوهام الحضارة وتقنياتها.

(هو ـ هي ـ ورجلان) شخصيات بلا هوية، بلا أسماء، تطالعنا في مكان مُظلم، نكتشف أنه مكب قمامة المدينة، بقذارته ورائحته النتنة، وعلاقة غريبة ترتسم في الأجواء، لتبدأ هذه الشخصيات (هو: جابر جوخدار ـ هي: رغدة شعراني) في لعبة، كما لعب الأطفال، هنا اسمها التفكيك، ولكنها في الحقيقة هي التعرية، فمع كل قطعة تُزال أو شيء يُرمي الى القمامة، ينكشف مستوى آخر في الانسان... وتُزال طبقة جديدة من تعقيدات الحضارة، التي شوهت الانسان وعلاقته بالآخر والمكان.

يقوم النص على لعبة أخرى، لا نكتشفها الا في النهاية، لعبة الفئران، الفئران القذرة الضخمة الرمادية اللون بعيونها الوردية... تعبث هنا وهناك، (هو) لا يَشعر بالسعادة الا عندما يقتل هذه الفئران، ومع مرور لعبة التفكيك/ التحول يتناسى وجودها، ويغدو مرتبطاً بالآخر (هي) في علاقة جميلة، على مستوى انساني يمزج الصداقة بالحب، علاقة تمتلك براءة وعفوية... ولكن في النهاية يأتي من يقتل هذه العلاقة وأبطالها، باعتبارهم فئراناً... فئران قذرة ويجب القضاء عليها، لنتساءل ببساطة: من هي الفئران ؟! من هم القذرون بعيون وردية ؟!

انّ المدينة المنظمة الاسمنتية، النظيفة، بعلاقاتها الاجتماعية القائمة على النفاق والزيف، وتعقيداتها التي قادت الفرد/ الانسان الى عزلة شديدة، قد ألغت عبر أوهام الحضارة والتميّز والرقّي أبسط حاجات البشر، الحب، التواصل مع الآخر في علاقة انسانية، مهما اختلف أو تنوّع مستواها... ان هذه المدينة تغدو زائفة وكأنها هي مكب النفايات. اذ انّ مكب نفايات هذه المدينة، هو مكان للتعرّي من الزيف، وقذارات المدينة، لمواجهة الحقيقة التي قد تبدو جميلة على بساطتها وتواضعها، فالانسان هنا بين القذارة والأوساخ أنقى مما هو عليه في العالم الخارجي ـ عالم المدينة، وهو هنا ينتهي الى أن يُعدّ ويُقتل على أساس أنه فأر، ان أوساخ وأوهام الحضارة هي التي أصبحت تعطي الانسان انسانيته، مع الغاء لكل الفرادة والأصالة الانسانية الفطرية، اذ يُقتل هذان الفأران من قبل رجلان، أيضاً بلا هوية، بلا ملامح، بلا اسم، لا شيء أكثر من البارودة (أحد اختراعات الحضارة، والبذلة الرسمية / عرف الأناقة الاجتماعي ! هذا الذي يُحيل الى حيث ينتميان، الى المكان الخارجي) الآخر، الى المدينة !

الدكتور عبد القادر منلا وطاقم العمل، بدءاً بممثليه ومساعده «بلال شحادات» ينجحون في تطعيم العرض بمختلف التلوينات التي تنجح في كسر ثقل الخطاب الفكري الجامد، بدءاً بعفوية الحوار والمساحة المعطاة للممثل في أثناء العرض للارتجال، وهي مساحة نجح كلا الممثلين في اللعب عليها واستغلالها ببراعة محترفين، الى ثلاث رقصات، قدمها طلبة من قسم البالية في المعهد. لقد أضاف الدكتور عبد القادر الى شخصيات النص الأصلية الأربع، أربع شخصيات تلعب دور الفئران، وهي تتحول مع تحوّل بطلي العرض. هذه الفئران تعكس بدورها مُجمل فكر النص، ولكن في رقصات الجسد، التي صممها «علاء كريميد» وهو بدوره أحد طلبة قسم البالية. رقصات تتصف بالقوة والحيوية، رقصات نجحت في أن تعكس عبر أداء راقصيها حالة النص، ففي البداية هي رقصات مُتكمشة، فيها غضب وتوجه خائف، شرس نحو الآخر، ولكنها في النهاية، عندما تخلع الفئران لونها الرمادي، مُفسحةً المجال لبياضها الداخلي أن يظهر، تغدو رقصات أكثر حرية و ألفة، وأكثر اشراقاً.

انّ هذه الرقصات، اضافة لانسجامها في نسيج العرض وجماليته، تطرح بُعداً آخر للجسد، والجسد حاضر في العرض بأكثر من مستوى. وهنا أعود الى البداية، التي قلت فيها أنّ الاضطراب السياسي قد انعكس في مستويات مختلفة، ففي حين كان الحديث في السياسة والدين والجنس ممنوعاً، فقد أفسح مجال الحديث في السياسة مجال الحديث في الجنس، فواحدة من جماليات العرض، التي يتجاوز فيها النص، حيث يعمل هذا الطاقم على ابراز الجسد بوضوح اكبر، والعرض لا يقول شيئاً جديداً في هذا السياق، الا أنّ أهميته تتأتى من كونه يقول علانيةً كل ما يُقال في الخفاء، يكشف ويعري سكان المدينة، بألفاظ صريحة وواضحة، دون مواربة. وأظن أنّ الوقت قد حان لخطوة من هذا النوع، خطوة لا تقع في فخ الابتذال، الذي وقعت فيه المحاولات السابقة، التي اعتمدت على المواربة في أغلب الأحيان، ولكون مثل هذه المحاولات كانت تأتي غالباً مُقحمة في سياق العرض، فتكون النتيجة كلمات أو أفعال فجة تدعو الى النفور.

وهذا يقودنا الى الدراماتورجية الجميلة للأستاذ مصطفى عبود، دراماتورجية دقيقة، مزجت مختلف عناصر العرض في تناغم هادئ مع نسيج النص الأصلي، بدءاً بالموسيقى التي أعدّها الدكتور سامر عمران، وهي موسيقى قوية في لحظات وناعمة في لحظات أخرى، حسب تقلبات العرض الانفعالية. مروراً بالديكور الذي صممه ونفذه طلبة من قسم السينوغرافيا في المعهد (أنس نصّار ـ محمود الحلبي ـ مريم سمعان) وانتهاءً بالاضاءة التي صممها الأستاذ ماهر هربش، وهي اضاءة تراوحت بين اللون الأزرق في درجات مختلفة، تلونت بين الفاهي والغامق حسب الدلالة التي ينعكسها في كل حالة، وحسب الزاوية التي ينطلق منها، مع اللون لأحمر في لحظات قليلة، أو الأصفر الباهت في بعض الأحيان. وان لم تتسع رقعة الألوان التي اعتمدها المصمم ماهر هربش، الا أنّ مساحة الزوايا قد اتسعت بدقة وتوازن مدروسين لتشمل الصالة والمنصة وحتى السقف.

والجمهور الذي اعتاد منذ زمن المشاركة في العرض، ولو رغماً عنه، بشكل أو بآخر من أشكال التغريب البريختي، كان هُنا في موقع مختلف نوعاً ما ـ ان صح القول ـ اذ تمتد اليه سينوغرافيا المكان، لتشمله وتجعله ضمن حيز اللعبة، فمن بين مقاعد المتفرّجين السُفلية، تمتد أنابيب المجارير التي تأتي عبرها الفئران، دخول بسيط وهادئ يكسر التقليدية التي أمست لدينا كسورين في الدخول الصاخب عادةً للممثل من بين مقاعد الجمهور، هذا الدخول الذي أتى في حالات مسرحية عديدة مُفتعلا وبلا داعي.

التوجه الأبرز كان باعتبار الصالة ككل جزء من الامتداد المكاني لكب القمامة، فالصالة والمنصة هما مكان واحد، والمدينة تقع خارج حدود هذا المكان، وهكذا يمتد مفهوم الفئران ليشمل الجمهور، وان كنت أتساءل هل نحن ـ كأفراد من هذا الجمهور ـ مع نقاء هذه الفئران، أم أننا مع سُكان المدينة التي تهوى قتل الفئران القذرة ؟!

وفي النهاية، أنحو أبعدَ قليلا عن العرض الجميل، وأتساءل هل بدأ الثالوث السوري/العربي المحرّم في الانكسار ؟! أم أنها فقط حالة اضطراب، سيعود من بعدها السكون الهادئ للموت ليلفها من جديد؟!!

مشهد من مسرحية «صيد الفئران» (القدس العربي)

بطاقة العمل:

ـ النص: صيد الفئران ـ بيتر توريني.
ـ العرض: صيد الفئران ـ د. عبد القادر منلا.
ـ دراماتورج: مصطفى عبود.
ـ المثلون: جابر الجوخدار ـ رغدة شعراني ـ سيف أبو أسعد ـ سعد لوستان.
ـ الراقصون: حور ملص ـ رونزا الشلاح ـ دارية جميل ـ سالي بيتنجاني ـ رشا سرياني ـ فادي شاهين.
ـ تصميم الاضاءة: ماهر هربش.
ـ مساعد مخرج: بلال شحادات.
ـ اعداد موسيقي: د. سامر عمران.
ـ تصميم الرقصات: علاء كريميد.
ـ تصميم وتنفيذ الديكور والاكسسوار: انس نصار ـ محمود الحلبي.
ـ تنفيذ الصوت: بلال شحادات.

البعض وصفه وهشام سليم بضحايا «الأفيش»

شريف منير: السوق لا علاقة لها بالحرفية وشكل اسمي لم يعد يهمني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد طوغان:

شريف منير وهشام سليم هما النجمان صاحبا أكثر المشاكل بخصوص أفيش أفلامهما السنة الماضية.

البعض يرى ذلك لان شريف وهشام هما أكثر جيل الوسط وقوعا تحت ما يسمى «ظلم الدعاية» أو الأفيش السينمائي.

ففي حين ثار هشام سليم مرتين، الأولى بسبب وضع اسمه بطريقة اعتبرها «مهينة» لا تتناسب مع تاريخه وخبرته في فترات عرض مسلسل «أماكن في القلب» بطولة تيسير فهمي والذي تولت انتاجه شركة يملكها زوجها. كانت ثورته العارمة الثانية بسبب شكل اسمه في أفيشات عرض فيلم «انت عمري» الذي سبقه فيها اسم هاني سلامة.

الدور هذه المرة كان على شريف منير الذي يتداول السوق الفني أقاويل كثيرة عن أن غضبه من شكل اسمه على أفيش فيلم «ويجا» هو الذي أثار بعضا من سوء الفهم مع منتجي فيلم «قص ولزق» الذي قارب على الانتهاء منه. تلك الأقاويل تؤكد أن شريف أوقف تصوير الفيلم لحين اضافة الشركة المنتجة بندا اضافيا يحدد شكل اسمه على الأفيش!

الشائع أيضا أن علاقة شريف منير ما زالت متأزمة بهاني سلامة الذي سبق اسمه اسم شريف في أفيش فيلم «ويجا» ولما سألنا شريف منير قال: «كل هذا الكلام ليس صحيحا»، قلنا دورك في «ويجا» كان دورا ثانيا قال لا اعترف بشيء اسمه الدور الثاني.. وأضاف: «دوري في «ويجا» كان أفضل الأدوار على الاطلاق».

■ هل طلبت بندا اضافيا في عقدك مع الشركة المنتجة لفيلم «قص ولزق» خوفا من اساءة وضع اسمك على الأفيش مرة أخرى؟

■ «ليس صحيحا الصحف تنشر كل يوما ما يحلو لها، الفنان لم يعد يصحح ما ينشر لأن هناك فوضى الى حد ما، وعقدي مع الشركة المنتجة لفيلم «قص ولزق» وقعته منذ فترة طويلة اضافة الى أنني قاربت على الانتهاء من التصوير».

■ مشكلتك مع هاني سلامة ما زالت مستمرة كما يقال!؟

■ أولا مشكلتي ليست مع هاني سلامة، ثانيا موضوع الأفيش محكوم بقوانين السوق.

هاني سلامة قدم أدوارا سينمائية أكثر مني، وفي البداية كنت أعرف أن اسمي سوف يكون الثالث ليس لسبب الا لأن قوانين السوق لها أحكامها.

■ ماذا تعني بقوانين السوق؟

■ قوانين السوق تتعلق بأدوات ليست فنية بالضرورة، ولها ضوابط ومقاييس لا علاقة لها بالخبرات والتاريخ ما زالت التجارة تحكمها عوامل الجمهور عاوز كدا أو فلان يبيع أكثر .. وهي عوامل لا علاقة لها كما قلت بالحرفية، وأحيانا كثيرة ما لا تكون لها علاقة بالمضمون والمكان الحقيقي لفنان ما.

■ اذا أنت ما زلت غاضبا من شكل اسمك على أفيش ويجا؟

■ لست غاضبا كما قلت، ومع المخرج خالد يوسف أنا في بد أمينة، والفيلم كموضوع وخالد يوسف كمخرج أخرج طاقات ابداعية في لم أكتشفها في نفسي طوال السنوات الماضية.. خالد مخرج جيد وجاد، لذلك سعدت بالعمل معه، والحقيقة أنني استفدت منه كثيرا.

■ لكنك غبت ـ كما قيل عن حفل افتتاح ويجا، لغضبك من شكل وضع اسمك؟

■ شوف.. في البداية طلبت من خالد يوسف بندا اضافيا بالعقد بخصوص شكل اسمي ووضعه على الأفيش لكن خالد طلب مني ألا أفعل وامتثلت لطلبه.. والحقيقة أنني وجدت أن تاريخي واسمي ليس فقط يحتمان علي أن أتغاضى عن أمور كثيرة أراها تفاصيل ليست كبيرة، انما أيضا وجدت أن العبرة بمضمون ما أقدمه ورد فعل الجمهور الذي أراه الى حد كبير منصفا لي.

دوري في فيلم ويجا دور مركب وشخصية معقدة استحوذت علي واستحوذت أنا عليها وقدمتها بصورة الى حد كبير جيدة والنقاد أشادوا بها وأثارت ردود أفعال من الجمهور وكل هذا في حد ذاته يكفي.. وخالد يوسف قدمني في صورة لم أعهدها من نفسي.. لذلك أنا ممتن جدا لهذه التجربة واسم الأفيش لم يعد يعنيني.

■ البعض يصفك أنت وهشام سليم بأنكما نجوم من ضحايا الأفيش السينمائي.. ما هو ردك؟

■ ردي أن في هوليوود هناك ممثلون لم يقدموا سوى فيلم واحد واثنين أو حتى خمسة لكن الجمهور لم ينساهم حتى الآن.

المشكلة التي ربما اكتشفتها مؤخرا أننا نهتم بالتفاصيل الهامشية أكثر من اهتمامنا بجوهر الأمور.. نحن نعالج الأمور بطريقة سطحية، ولا يجب أن ننكر أن اعتبارات السوق لا علاقة بها بأمور مهمة هي من وجهة نظري تتعلق بصلب العمل السينمائي. خلال العشرة أعوام الأخيرة لم يكن أفيش السينما معبرا عن النجومية الحقيقية للبعض، وخلال تلك الفترة ظهرت ظواهر متمثلة في أشخاص ليس هنا مجال لذكرهم ساعدتهم عوامل السوق على احتلال مواقع ليسوا جديرين بها، وهي ظاهرة لا تقلقني الآن مع أنها كانت تستحوذ على تفكيري من قبل. وهي ظاهرة موجودة في العالم كله. ولا يجب أن ننكر أن تلك الظواهر عادة ما لا تستمر، والجمهور من الذكاء بحيث يستطيع استيعاب وفرز الممثل وتقييم أداءه حتى من مشهد واحد.

■ لهذا توافق على لعب أدوار ثانية؟!

■ لا شيء اسمه دور ثان أو دور أول.. السينما عندي فن، والفن يعني قدرات وطريقة أداء، وتطوير لأداء ما، ولكنها عوامل مهمة وتظهر على الفنان من نظرة عين أو ايماءة، السينما ليست كما بقدر ما هي كيف، والكيف لا يفرق بين دور ثان ودور أول.. قدرات الفنان وطريقة أدائه هي البطولة.

■ قلت لشريف: ألا ترى أن جيلكم مظلوم مقارنة مع نجوم اليوم؟

■ كل عصر وله ظروفه، السينما في بداياتي كانت آلياتها مختلفة اختلافا شديدا عن آليات وأساليب اليوم.. كذلك عدد الأفلام ودور العرض. ومستوى التأليف ووفرة الورق «السيناريو» مع اختلاف الظروف بشكل دائم لا أعتقد أن المقارنة بين جيل وجيل يمكن أن تكون منصفة. وأنا لا أرى أننا جيل مظلوم، بالعكس نحن جيل أثبت نفسه وظهرت قدراته واستندنا على أسس سليمة وقواعد صلبة.

■ البعض قال أنك ندمت لأنك رفضت دورا في فيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية» لعبه بعد ذلك أحمد السقا.. هل ما زلت نادما على رفضك؟

■ أنا لم أندم على رفض لعب هذا الدور خصوصا وانه كانت لي وجهة نظر معينة تتفق مع كل ما كنت أتحدث عنه في مضمون العمل الفني ومدى انطباقه وملاءمته لي. أعتقد أن وجه نظري صحيحة، وأن الشخصية التي أؤمن بأنني لابد أن ألعبها يستحسن أن تكون مركبة كي أضيف اليها وتضيف الي.

كما قلت لك أيضا عوامل تقييمي للشخصيات ولنفسي اختلفت وازدادت رسوخا.. لذلك أعتقد أن الفترة القادمة سوف تشهد انطلاقا جديدا لي على غرار دوري في فيلم «ويجا» و دوري في «سهر الليالي».

شريف منير في لقطة من فيلم «ويجا»

فضائيات

«شهرزان» قابلت نفسها بدل مادونا وبارود تدلى من السقف لارهاب زاهي!

زهرة مرعي*

رزان المغربي

■ بعد غياب لحوالي السنتين عادت رزان مغربي إلى شاشة أم بي سي مع برنامج «شهرزان» واعدة المشاهدين بألف خبرية وخبرية.

إنتظرنا البرنامج على أحر من الجمر بعد إعلانات متكررة عنه.

في البداية كان لافتا أنه يحتوي على مقدمة طويلة بطول الحياة التي أمضتها شهرزاد مع شهريار. وكانت كافة تلك المشاهد تستعرض المذيعة «الجميلة والقديرة» رزان مغربي في أماكن وأوضاع متفرقة، تتحدث وتجود عن برنامجها وتكثر الوعود للمشاهدين، وفي الوقت نفسه تعتذر من شهرزاد الأسطورة عن إستعارتها لإسمها مع تبديل حرف الدال بحرف النون.

في الحلقة الأولى من هذا البرنامج الذي يمتد لساعة من الزمن فقط بين العاشرة والحادية عشرة من مساء كل خميس، تمتعنا بمتابعة رزان وهي تلاحق نجوم العالم في مهرجان أقيم في البرتغال. تنتقل بين الكواليس والكاميرا تلاحقها. وقد تمكنا في بداية البرنامج من إحصاء حوالي الربع ساعة متكاملة والكاميرا مسلطة على رزان وحدها. تحدثنا بلغة تمزج بين العربية والإنكليزية. وقد ذهبنا مع رزان في رحلة البحث عن مادونا وراء الكواليس وبالكاد شاهدناها. وانتظرنا شاكيرا وإذ باللقاء معها يتم على السجادة الحمراء. وبالنهاية تعود رزان إلى لبنان وتصعد إلى مدينة زحلة في البقاع لنشاهد معها منزلا قديما مهجورا لشاكيرا 20 بالمئة فقط من إرثه.

لرزان مغربي تجارب مهمة في لقاء نجوم من العالم، لكن الحلقة الأولى من «شهرزان» تدعونا لمطالبتها بالتركيز، لأن تلك الحلقة كانت شبيهة بالمقتطفات الفنية، فيما كانت هي البطلة من دون منازع، ولم يحتل الضيوف مساحة تذكر.

إنها الحلقة الأولى وحكمنا على «شهرزان» ليس نهائيا بإنتظار التالي من الحلقات، لأن الوعود التي أطلقت في المؤتمر الصحافي الي أُعلن فيه عن البرنامج كانت كبيرة وأكبر من حجم إنتشار «ألف ليلة وليلة».

وهبي مضافا اليه بعض الوزن!

■ ليست المرة الأولى التي نذكر فيها مساحة التسلية والفرح التي نتمتع بها ونحن نشاهد برنامج «إكتشفنا البارود» مع المذيع طوني بارود على قناة أل بي سي. اللقاء هذه المرة جمع بين طوني زاهي وهبي وبالحقيقة تمكن الأول من كشف أكثرية أوراق ضيفه المخفية خلف باب برنامجه الشهير «خليك بالبيت». فهذا الثوب الجدي الرصين الذي يظهر عليه زاهي وهبي من على شاشة المستقبل صار في خبر كان، فإذا به منطلقا ومتخففا من أية قيود خاصة قيد ربطة العنق، وقيد وقار اللغة التي يفرضها حضور بعض ضيوف البرنامج. لقد كان هو من طفولته حتى شبابه مضافا إليه بعض الوزن بفعل الزواج من المذيعة الرقيقة رابعة الزيات.

كان مفيدا أن يستضيف طوني بارود زميله زاهي وهبي لنكتشف اللغة المشتركة بينهما، حيث تبين لنا أن الضيف لا يقل «هضامة» عن المضيف. وحيث إكتشفنا أيضا بعضا من صبينات زاهي، وبعضا من مخاوفه. لكن الذي فاجأنا كان تدلي طوني بارود من السقف مجازفا بحياته حتى يتمكن من إرعاب زاهي.

طوني بارود دائما يتحفنا بجديده ونحن بإنتظار المزيد.

سقط لسيّق وفي قلب تونس غصة

■ ما كان متوقعا في برنامج سوبر ستار حصل مساء الإثنين الماضي. خرج التونسي أيمن لسيّق من المسابقة، وبقي على السورية شهد برمدا أن تصارع كل الإمكانات المادية التي يتمتع بها أهل الخليج لتتمكن من الفوز الذي ربما تستحقه على السعودي إبراهيم الحكمي.

سقط أيمن لسيّق من المسابقة وفي قلبه غصة لأن الخطوط الهاتفية لم تسعف أهل تونس في الإتصال إلا في اللحظات الأخيرة وهذا ما يبقي السؤال مطروحا لماذا؟

مساء الأحد المقبل سوف يبدأ التصويت لكل من شهد وإبراهيم. شهد تستحق اللقب بصوتها وحضورها، وإبراهيم يستحق اللقب بصوته وطيبته كإنسان. إنما في عصر الصورة سوف يطرح السؤال كبيرا ان حلّ إبراهيم أولا.

في كل الأحوال يبدو أن نسبة لا بأس بها من الشارع اللبناني المهتم بسوبر ستار تؤيد ابراهيم، ليس لأنه أفضل من شهد، بل إنسجاما مع الموقف السياسي السائد في الساحة منذ إغتيال الرئيس رفيق الحريري. وثمة من يردد بأن شهد ستكون السوبر ستار كتأكيد من تلفزيون المستقبل على أنه يفصل بين السياسة والفن. يبقى أن الأيام القليلة القادمة سوف تدلنا على الحقيقة.

هلمّ الى العصر الجاهلي

■ عندما يدعس المرء في عمر الخمسين يبدأ بالتحسر على ذاكرته، ويبدأ بسؤال الأخرين عن علاج لهذه العلة. «سيرة وإنفتحت» فتح سيرة الذاكرة الهرمة، او الذاكرة المثقوبة حيث تتسرب منها الأمور التي نود تذكرها من دون أن ندري كيف. لكن الحلقة قالت لنا بأن النسيان ليس علة الكهول والشيوخ فقط، بل هو قد يكون له مطرح لدى الشباب أيضا.

المهم في هذه المعضلة التي تفاجيء بعضنا في مرحلة من الحياة ربما تكون مبكرة، وجدت مبررها لدى المختصين المتحاورين في حلقة الذاكرة. إنها ضغوط الحياة، وخاصة من يجبر على حمل أكثر من بطيخة في يد واحدة. عندها من الطبيعي أن يتشتت العقل وأن يتبعثر الإهتمام بالمهمات اليومية الكثيرة. ومن المهم أيضا أن نردد ما قاله الأخصائي من أن علة كيميائية قد تظهر في مشكلة ضعف الذاكرة، وبأن الذاكرة مرتبطة أيضا بالذكاء.

الوصفة السحرية لإبقاء الذاكرة متيقظة وحية إلى حد ما طبعا، هي في التوجه لحفظ أكبر قدر من المعلومات، وربما يكون الشعر هو الأكثر فائدة والأكثر تسلية. فهلم الى الدواوين بدءا من العصر الجاهلي.

حلول الشياطين

■ الشعوذة هو عنوان حلقة برنامج الحل بإيدك من قناة نيو تي في. وكما هو معروف فإن هذا البرنامج يجمع بين الدراما وبين الحوار على طاولة مستديرة. وعلى الدوام كانت الدراما في هذا البرنامج متقنة وتأخذ بعين الإعتبار إتجاهات الجمهور الذي يتصل لإبداء رأيه من خلال السؤال المطروح للتصويت.

لكن يبدو أن الطاولة المستديرة التي جمعت رجلي دين «مسلم ومسيحي» إتفقا على أن الذين يتوجهون إلى الشعوذة لحل مشكلاتهم هم من ينقصهم الإيمان. وإن من تحل في أجسادهم الشياطين هم أيضا ينقصهم الإيمان. المحللة النفسية بدورها ذكرت أنها في بعض الحالات التي تعالجها تستعين برجل الدين، ورجال الدين قالوا بأنهم يصلون لطرد الشياطين من أجساد بعض البشر. والمذيعة رانيا بارود كانت في الوجهة نفسها. كذلك كانت الشواهد الإنسانية التي تابعناها من دون ظهور الشخصية الحقيقية.

رغم صدق الحلقة إلا أنها بقيت بحاجة للرأي الآخر. رأي العلم المجرد.

* كاتبة من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات